Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتصنفر الأحداث والوقائع فى حياد صارم ولغة مركزة متقطعة ، لكنها لا تلبث أن تصنع أسطورتها الشعرية فى مسارين :

ـ أحدهما التحرر التدريجى من أسر الذات وأهوائها وتقلباتها الشخصية ، لرؤية انعكاسها فى الآخرين . عندئذ تأخذ « جاليرى» الشخصيات النسائية والرجالية فى التتابع بعد أن كانت تتوزع على فترات متباعدة . يصبح فهم النفس رهينا بكشف كيفية تماسها الرفيق ، وتأملها العميق معا لحيوات الآخرين . تبرز وجوه المروانى وفطيمة وروساريو مشتتة أولا ، ثم تنهمر « بورتريهات» سارة وبينيتو ولوشو فالى وباترسيا وقاسم وسالية لتصبح بمثابة تقطير وتعتيق لعدد من المرايا المصقولة العاكسة للراوى والمثيرة لتأمله الشعرى فى التجربة الكلية للحياة . بهم تكتسب السيرة الذاتية طابعها الروائى الموضوعى دون أن تخرج على ميثاقها الخاص ، فهى تحكى تجربة الذات ، بضمير المتكلم الذى يتوحد عبره المؤلف والراوى والشخصية ، لكن فتحة « الفرجار» فى المنظور تتسع قليلا لتصبح الرؤية أشد تراكبا وخصوبة ، ولتصبح خميرة الواقع أشد احتضانا لدود الزمن واختزانا لأسطورته العتيقة ، ويكون موت الأم ، واقتطاع الحبل السُّرى هما القرار الأخير لهذا المسار.

ـ أما المسار الثانى فهو ناجم عن اشتداد حرارة الكتابة تدريجيا ، والدخول الممعن فى ترميز أدواتها ، حتى لتتجمع قطرات الكلمات المكثفة وتتساقط متبلورة فى حبات ندية ، عبر قطع شعرية يتم الإيحاء أولا بإسنادها لشخوص خارجية ، ثم لاتلبث أن تنسكب على الصفحات مخترقة هذه النسبة حتى تنغرس فى النص وتأليفه . هذه الشعرية الكتابية كانت تتوزع بشكل عشوائى على عناوين الفصول وبعض شذراتها التعبيرية ، ثم لاتلبث أن تنسكب مرة واحدة فى مقطوعات تامة تلتحم بأفق الرمز لترفع مستوى الكتابة وتعادل نثريتها وتبرز مافيها من إيقاع ذاتى حميم ، فتمحو بعض آثار الارتجال فيها وتصنع أسطورة الكلمات الموازية لأسطورة الحيوان ، وتكون مدينة طنجة ـ النتوء المدبب ـ هى نقطة توهج المسارين معا بخمرها المسحور حيث يتمثل فيها زمن الشعر والحلم وكل أخطاء الحياة / الكتابة الجميلة .